

مآثر الرئيس كيم ايل سونغ في إنجاز قضية الاشتراكية العالمية والنضال المعادي للامبريالية

ماريان كوبيك

نائب رئيس اللجنة الوطنية الصربية لدراسة فكرة زوتشيه

تشكل الامبريالية وهي المرحلة الأعلى من مراحل الرأسمالية أكبر تهديد على رفاهية الشعوب وازدهارها. ولا تزال البلدان الامبريالية تستغل الشعوب الكادحة في العالم أجمع زهاء أكثر من قرن. قام في أوائل القرن العشرين نضال عنيف للشعوب المضطهدة ضد البرجوازية. وقد اتصف النضال ضد الاحتكارات الكبيرة بمعاداة الرأسمالية الحادة منذ البداية نظرا لأنه يعارض الربح الناجم عن النظام الاقتصادي الرأسمالي، ويسعى إلى الاشتراكية.

لعب الشعب الكوري دورا كبيرا في النضال ضد الامبريالية. وهب الملايين من أبناء الشعب الكوري المقدم ارواحهم في النضال ضد الاحتلال الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي النضال ضد الولايات المتحدة وحلفائها أثناء الحرب الكورية. وما تزال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تناضل إلى يومنا هذا ضد ضغوط الامبرياليين الغربيين.

يبني الشعب الكوري الاشتراكية ويطورها بتجسيد مبادئ فكرة زوتشيه حتى في وسط قسوة العقوبة والحصار المفروض عليه. ويعد نضاله هذا تشجيعا ونموذجا لشغيلة العالم جمعاء ويزيد من ارادتهم في النضال للحرية والاشتراكية.

لا يمكن تصور هذه الانجازات بعيدا عن القيادة الحكيمة للرئيس كيم ايل سونغ. كان الرئيس كيم ايل سونغ هو الشمس الساطعة التي قادت الشعب الكوري في أحلك الأزمنة. وقاد الرئيس كيم ايل سونغ البناء الاشتراكي.

الرئيس كيم ايل سونغ هو أبو الأمة الكورية ومحررها.

إن أسرة الرئيس كيم ايل سونغ هي أسرة ذات تقاليد قديمة في النضال لتحرير شبه الجزيرة الكورية. ناضل والد ووالدة الرئيس كيم ايل سونغ نضالا جادا ضد الاحتلال الياباني في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي وقاما بتنشئة أبناءهما ليستوعبا فكرة ثورية واحدة.

شكل الرئيس كيم ايل سونغ اتحاد اسقاط الامبريالية في 17 تشرين الأول / أكتوبر

1926م وكان عمره حينذاك 14 سنة. كان اتحاد اسقاط الامبريالية أول منظمة شبابية ماركسية

- لينينية في كوريا، وكان تشكيله بدايةً لنضال الرئيس **كيم ايل سونغ** ضد الامبريالية اليابانية. ومضى اتحاد اسقاط الامبريالية يفتح طريقه لإبداع فكرة زوتشيه ولتأسيس حزب العمل الكوري. وفي ثلاثينيات القرن الماضي نظم الرئيس **كيم ايل سونغ** مقاومة مسلحة للشعبين الكوري والصيني ضد الجيش الياباني في منشوريا. وقد كبدت القيادة البارزة للرئيس **كيم ايل سونغ** جيش الاحتلال صعوبات جسيمة وأضعفت الامبريالية اليابانية إضعافا كبيرا. ساهم هذا النضال مساهمة كبيرة ليس في تحرير الشعبين الصيني والكوري فحسب، بل في الانتصار الشامل للقوى المعادية للامبريالية في المنطقة وفي العالم أيضا. وقدم هذا النضال نموذجا حيا للتضامن الدولي ما بين الشعبين الاخويين الصيني والكوري.

استمر نضال الرئيس **كيم ايل سونغ** حتى في أربعينيات القرن الماضي. ولد المارشال الأعلى **كيم جونغ ايل**، ابن الرئيس **كيم ايل سونغ**، في جبل بايكدو، مركز حركة المقاومة الكورية والثورة الكورية.

قاد الرئيس **كيم ايل سونغ** الحرب المعادية لليابان إلى النصر وعاد إلى كوريا مظفرا. وأسس الرئيس **كيم ايل سونغ** حزب العمل الكوري الذي يقوم بتصفية بقايا الحكم الاستعماري الياباني ويقود الشعب الكوري إلى توحيد الوطن واستقلاله والبناء الاشتراكي. شهدت كوريا تأسيس الجيش الشعبي الكوري ومن ثم تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في 9 أيلول / سبتمبر 1948م. كان تأسيس الجمهورية انتصارا عظيما للرئيس **كيم ايل سونغ** وفكرته وكذا انتصارا للعمال والفلاحين والمتقنين أجمعين في هذا البلد.

تعرضت الأمية الدهرية في توحيد كوريا وحررتها للاحباط من قبل دولة امبريالية أخرى وهي الولايات المتحدة الأمريكية. قامت أمريكا بعدوانها الغادر على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الخمسينيات. وكان الهدف الأساسي للولايات المتحدة الامريكية تحويل كوريا إلى مستعمرة أمريكية. ارتكب الجيش الامريكي شتى جرائم الابادة الجماعية على أبناء الشعب الكوري الذين عادوا ليقاوموا احتلال القوى الخارجية.

قاد الرئيس **كيم ايل سونغ** الجيش الشعبي الكوري وأبناء الشعب الكوري إلى انتصار آخر، لم يكن ليتحقق بمعزل عن المؤهلات العبقرية للرئيس **كيم ايل سونغ** وبعيدا عن الشجاعة والقرار الحازم لكوريا عمالا وفلاحين وجنودا.

لا يزال شبه الجزيرة الكورية منقسما إلى الآن ويئن نصف أراضي البلاد تحت وطأة الاحتلال الأمريكي. وإن الجيش الأمريكي المرابط في جنوبي كوريا حتى الآن يشكل تهديدا كبيرا على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. ولكن أبناء الشعب الكوري بقيادات بدءاً بالرئيس

الراحل **كيم إيل سونغ** ومن ثم قيادة المارشال الأعلى الراحل **كيم جونغ إيل** واليوم بقيادة الرفيق المحترم الغالي **كيم جونج وون** بنوا بقواهم الذاتية جنة على الأرض. لن يضمحل أبداً أمل الشعب الكوري في التوحيد السلمي الذي طرحه الرئيس **كيم ايل سونغ** إذ أنّ له القوة الفكرية لفكرة زوتشييه، منار الاشتراكية.

لا يمكن التطرق بكلمة أو كلمتين إلى كل مآثر الرئيس **كيم ايل سونغ** الشمس الساطع للجنس البشري. يسمي كل الماركسيين - اللينينيين في العالم اسمه الكريم في تبجيل واحترام لا متناهيين. وما من أحد خلق نموذجاً يقتدى به في النضال البروليتاري والبناء الاشتراكي سوى الرئيس **كيم ايل سونغ**.

ستحافظ شعوب العالم برمته والشعب الكوري إرث الرئيس **كيم ايل سونغ** جيلاً بعد جيل وهذا واجب لهم.